المسرح المدرسي وأثره التربوي في ترقية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية

" المرحلة الابتدائية "– أنموذجا –

School theater and its educational effect in promoting speech skill in teaching Arabic

- Elementary school" - a model"

أ. عمر مختاري

جامعة الحاج لخضر باتنة1(الجزائر)،mokhtari.amar28@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/06 تاريخ القبول: 2020/06/06 تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص:

يعتبر المسرح المدرسي وسيلة تربوية وتعليمية مهمة في الوسط المدرسي، نظرا لما يكسبه هذا الفن للطفل من كفايات وقدرات على مختلف المستويات، أثبتتها مختلف الأبعاد والدراسات سواء في علوم التربية أوالمجال النفسي أو الحس الحركي...، فالمسرح المدرسي شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى تلقن في الصف أو تعرض في المؤسسة التعليمية في ساحة المدرسة، وتتم تنمية شخصية المتعلم وإكسابه ذوقا فنيا جماليا.

ومن هنا أصبح المسرح في مدارس العصر الحديث من الوسائل التعليمية والإعلامية المهمة، التي يجب أن تنال حظها من الرعاية والاهتمام، لكي تؤدي دورها كاملا في العملية التعليمية التربوية والإعلامية والثقافية، وتتجلى أهمية المسرح المدرسي وفاعليته في رفع مستوى تحصيل التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: المسرح التعليمي: ماهيته، عناصره، أهدافه، أسسه، معاييره.

Abstract.

The school theater is an important educational and teaching tool in the school Environment , In view of the competencies and capabilities this art brings to the child at various levels. Demonstrated by various dimensions and studies, whether in the sciences of education, the psychological field, or kinesthetic... The school theater, like any other subject taught in the classroom or presented in the educational institution in the school yard. The learner's personality is developed and gives it an aesthetic artistic taste.

Hence, theater in modern day schools has become an important educational and media means.Which must obtain its luck of care and attention, in order to fully play its role in the educational, informational and cultural educational process, and the importance of the school theater and its effectiveness in raising the level of student achievement.

Key words: educational theater: what it is, its elements, goals, foundations, standards.

مقدمة:

تشغل التعليمية بمجال علم النفس التربوي ومنه بالمسرح المدرسي حيزا من الاهتمام والعناية لما لها من دور فعال في التأسيس لكيفية تقديم المادة المعرفية، حتى صارت فنا ينشده أهل التربية والتعليم في استجاباتهم بوعي لما يتطلبه المثلث الديداكتيكي **"المعلم والمتعلم والمعرفة"** الذي تعمل التعليمية على دراسة التفاعلات التي فيما بين أطراف هذا الثلاثي في إطار مجال مفاهيمي بعينه بغية تيسير عمليات تملك المتعلمين للمعرفة، فالهدف الأساسي **لتعليمية المسرح المدرسي** هو تنمية المهارات والقدرات التعليمية والمعرفية للمتعلم، واكتساب مفاهيم تقيده في حياته اليومية دون سلب حقه في المتعة والفائدة المعرفية.

ويعد المسرح المدرسي ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية المتعلم فكريا وبدنيا وروحيا تؤدي إلى خلق الشخصية الواعية والمتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العلمي الملموس ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات، والمسرح المدرسي هو نموذج أدبي فني يحدث تأثيرا تربويا في المتلقي معتمدا على عدة عناصر أدبية أساسية منها (الحبكة الدرامية، والشخصيات، والحوار والمزاج أو الجو)، من هذا المنطلق لا يطلب من مسرح هذه المرحلة تخريج ممثلين صغار، وإنما توظيف المسرح في العملية التعليمية من أجل تنمية قدرات وإمكانات الطفل على أفضل صورة.

: إشكالية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الاشكالات منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ما مفهوم المسرح المدرسي التعليمي؟ وما عناصره وأهدافه وأهميته؟
- ماهي أهم معايير البناء المسرحي؟
- ماهي الأسس الفلسفية للمسرح المدرسي؟ وما مدى فعالية طريقة تمثيل الأدوار في تعليم اللغة العربية؟

فرضيات الدراسة:

وللإجابة على تساؤلات الدراسة صيغت الفرضيات التالية:

أ- اختيار النصوص المسرحية المعبرة عن اهتمامات التلاميذ وقضاياه اليومية في استخدام اللغة العربية وخاصة في تنمية مهارة الكلام.

ب - أن يراعي في اختيار النصوص المستوى السني والعقلي للتلميذ، وأن يخصص الحجم السعي اللازم لتناوله أثناء الدرس.

أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي تحديد ما يلي:

المسرح المدرسي (التعليمي): مفهومه، عناصره، أهدافه، أهميته، أسسه، معاييره.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية المسرح المدرسي (التعليمي) من خلال تحويل المادة الجافة إلى مادة سهلة يمكن استيعابها بسهولة ويسر، وينقل المتعلم من الموقف السلبي إلى موقف يعتمد على الايجابية المطلقة، حيث يشعر المتعلم أنه عضو فعال

في نقل المعلومات وتلقيها من خلال الاعتماد على النفس وترقية المهارة اللغوية ويزيد تعلقه باللغة الفصحى، فتفاعله بحواسه ووجدانه يجعل المادة المقدمة راسخة ومؤكدة.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرتبط بتحليل الظواهر وتفسيرها، لأن المسرح ظاهرة اجتماعية لها دور في محاكاة الواقع من خلال مواقف حياتية مختلفة.

1- ماهية المسرح المدرسي (التعليمي):

1-1- التمثيل في اللغة العربية:

تأتي من مادة مثل ومثل في حالة التشديد والمبالغة، ويقال مثل الشيء بالشيء تمثيلا أي شبهه، وقدره وصوره بكتابة وغيرها كأنه ينظر إليه، وتمثل الشيء بالشيء أي تصور مثاله ويقال تمثل الشيء له، وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ((فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)) سورة مريم: 17.

أي تحول إلى صورة إنسان بعد أن كان في صورة ملك (الزناري، حكمت، 1991، ص47).

1-2-التمثيل في الاصطلاح:

عرفه أحمد حسن الزيات " رواية تمثل طائفة من الناس لحادث تحقق لا يخرج عن حدود الحقيقة أو الإمكان لكونها تمثيلا يخرج الملحمة لأنها حكاية شخص، والرواية مقرها الذهن وإنما يريد الشاهد ويسمع" (حلس، داود، 2004، ص225).

ويجب أن نفرق بين المسرح المدرسي، والمسرح الذي يقوم بمسرحية المناهج مثلا، فالمسرح المدرسي يقوم فيه فرق من تلاميذ المدارس بتقديم أعمال مسرحية ليس بالضرورة قائمة على منهج دراسي لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وتتفاوت هذه الأعمال في درجة إتقانها، وفي درجة إشراف المرشدين عليها لكنها تعتمد أساسا على اشباع هواية التمثيل وتنطبق أساسا على جمعيات التمثيل التي تعرض أعمالها المسرحية لجمهور معروف يتعاطف مع جمعية التمثيل أو جمهور عريض من تلاميذ المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور، وقد يهتم بعض أهالي الحي والمسؤولين بحضور حفل التمثيل المدرسي وخاصة في نهاية السنة الدراسية.

أما مسرحية المناهج فتعتمد أساسًا على المواد الدراسية وتؤدى المسرحية في مكان مناسبا ولا يشترط أن يكون هذا المكان خشبة مسرح بالمعنى المفهوم (إسماعيل، وآخرون، 1999، ص 161).

2-عناصر المسرح التمثيلي:

يعتمد المسرح التمثيلي على عدة عناصر تتمثل في الآتي:

2-1- المعلم:

وهو الذي يتطلب منه القيام بمهمة مزدوجة فهو يقوم بدوره كمعلم لمادة دراسية معينة وفي الوقت نفسه يقوم بدور المخرج أثناء قيامه بإدارة الخبرات الممسرحة، فالمعلم هنا يصبح في التدريس المسرحي مخططا ميسرا ومرشدا وموجها ومخرجا.

2-2-المتعلم:

يصبح عضو مشاركا إيجابيا ومتفاعلا أي محور العملية التعليمية التعلمية.

2-3-المادة العلمية:

وتعتبر المادة الخام التي يقوم بتحويلها إلى عمل ممسرح على هيئة مواقف وأنشطة حرارية يقوم التلاميذ بتمثيلها.

2-4-بيئة التدريس:

وهي المناخ الذي يقتضي فيه التلاميذ معظم الوقت وتمثل بيئة المسرح التمثيلي في حجرة الفصل وما يحيط بها من مؤثرات داخلية يسهم التلاميذ في إعدادها وتجهيزها.

2-5-لغةالكلام:

يعد التواصل من أهم وظائف اللغة، إذ الاتصال هو العملية الاجتماعية التي تتم بين أعضاء الجماعة أو المجتمع لتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمعاني لتحقيق أهداف معينة.

ويعتبر النشاط اللغوي وسيلة الاتصال الأساسية في التدريس الممسرح ولابد أن تمثله اللغة العربية الفصحى وذلك لسهولتها وسرعة قبولها لدى جمهور المتعلمين وقدرتها على تمثيل الشخصيات المتحركة في الحدث المسرحي خير تمثيل، وتسهم في تنمية المهارات اللغوية وزيادة المعجم اللغوي عند المتعلم مما يثري حصيلته اللغوية "(موسى، وآخرون، 1992، ص 32).

3- أهداف المسرح التعليمي:

فالأهداف التي يسعى المسرح التعليمي لتحقيقها من خلال توظيف المسرح التعليمي وأنشطته المتنوعة داخل المؤسسات التعليمية فهي كالآتي:

أ- تنمية قدرات المتعلمين في مجال استخدام اللغة العربية الفصحى السهلة القريبة من واقع المتعلم وإكسابهم حسن البيان باللسان والإلقاء السليم، فالإنسان يكون بذلك قد أودع في اللغة عالمه الخاص ولعل ما يجسد عملية عند الإنسان هو الخطاب.

ب- تنويع وتحسين طرائق التدريس المستخدمة، والبعد عن التقليدية منها.

ت- تحويل المناهج الدراسية والتي منها يتسم بالصعوبة وجفاف الأسلوب إلى مواقف وخبرات ذات معنى يكفي للمتعلم فهمها بسهولة ويسر وبصورة محببة إلى النفس.

ث- تنمية التذوق لدى المتعلمين من خلال الإحساس بالجمال لما ينطوي عليه العمل المسرحي من فنون متعددة تتمثل في فن الأداء اللغوي والحركي والتشكيل الموسيقي.

ج- صقل مواهب الطلاب من خلال الكشف عن قدراتهم المتنوعة والعمل على تنميتها وتوجيهها مثل: (الخطاب والتمثيل والرسم وتصميم الديكور والإدارة والتوجيه وغيرها من القدرات).

ح- إكساب المتعلمين القيم المتنوعة التي تتمثل بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتي تقرها المناهج.

خ- تنمية مهارات الاتصال الشفوي للمتعلمين داخل الغرفة الصفية وخارجها.

د- تهذيب سلوك المتعلمين عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية من خلال العمل المسرحي ووجود حلول مناسبة للمشكلات.

ذ- تفريغ شحنات المتعلمين الانفعالية من خلال تحقيق رغباتهم وطريقة تعويضية وتنمية قدراتها على التخلص من الضيق والسخط والغضب والضغوط النفسية التي تعرضها البيئة حولهم.

ر- تنمية الانتماء وحب الوطن من خلال موضوعات مسرحية التي يتم اختيارها متضمنة بعض الأحداث التاريخية الهامة في تاريخ الوطن، أو التي تقدم بعض النماذج الايجابية من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الوطن.

ز- تنمية روح التنافس الحر الشريف بين التلاميذ من خلال عقد عدة مسابقات دورية بين الفصول مثل: بعض المسرحيات القصيرة المناسبة للمرحلة العمرية (حسين، كمال الدين، 1994، ص125).

4 - أهمية المسرح التمثيلي:

" المسرح التمثيلي له أهمية تربوية حيث أنه يعين على تعلم اللغة العربية والتمكن منها وهذان لا يأتيان من القراءة والاستماع التقليديين بل من الحركة والفعل والتجربة فضلا عن أنه وسيلة تربوية نافعة، تمكن المتعلم من التعامل بطرق أكثر تشويقا، ويعمل على إيجاد فرد متوازن، والتلميذ عندما يشترك في الأداء التمثيلي فإن عددا من المصطلحات والمفردات اللغوية تضاف إلى قاموسه اللغوي دون أن يضيع ذلك من ذاكرته حيث أنه استخدم هذه المفردات من خلال التمثيل وأصبحت تمثل معنى أوضح " (اللوح، وأحمد، 2001، ص71).

" يعد المسرح مدخلا فاعلا في توضيح الأفكار وإكساب المفاهيم، والقيم والاتجاهات المختلفة المتضمنة في المناهج الدراسية، كما يعد التمثيل من أكثر طرائق الاتصال بالآخرين تأثيراً حيث يتفقون على طرق الاتصال جميعا لاعتماده على الخبرة المجسدة والمرئية والتفاعل الإنساني المباشر الذي يجمع بين الممثلين والمشاهدين ومعالجة محتوى المنهج وتقديمه بصورة درامية كعمل جماعي يحتاج إلى معظم القدرات والطاقات المتوافرة لدى التلاميذ وتضافر الجهود بين المعلم وتلاميذه لإنجاز هذا العمل "(قراقل، هدى، 2004، ص121).

فالنشاط التمثيلي له فائدة في علاج عيوب النطق كما أنه يعمق الخبرات ويجعل التلاميذ يعبرون عن أفكارهم كما يتقبلون الفشل ويحولونه إلى نجاح، وهو إلى جانب ذلك ينمي قدرات الطفل على التعبير الذاتي ويتمنى إدراكه لنفسه وللعالم وكذلك ينمي الثقة بالنفس والأحاسيس والخيال(الشتوي محمد، 1979، ص 160).

والتمثيل له دور تربوي ملحوظ فهو ينمي قدرات الطفل الإدراكية وصقل مواهبه العقلية والحسية والاجتماعية، كما يعمل النشاط التمثيلي على تنمية شخصية الطفل وإعداده لفهم العالم من حوله.

والنشاط التمثيلي بهذا نافع للتلميذ الذي يقوّم الأداء فهو ينمي تفكيره، ويعلمه آداب الحديث والمناقشة واحترام الرأي الآخر وهو بالنسبة للتلميذ المشاهد يقوّم له خبرة حية وصورة من صور الحياة التي يعيشها ويعطيه بعضا من طرائق التغلب على المشكلات التي قد يواجهها في الحياة، وهو في ذلك يوفر عليه وقتا وجهدا وهو يفيد أيضا المعلم، إذ يقوّم له نشاطا جديدا مشوقا لتلاميذه ويستطيع أن يشترك فيه كل تلميذ حسب قدراته وإمكاناته. (اسكندر، ملاك، 1992، ص58- 59).

5- الأسس الفلسفية للمسرح التعليمي:

تنادت الأصوات من قبل القائمين على عملية التربية بتبني أفكار واتجاهات ومداخل وطرائق تدريسية جديدة، وذلك لأن المدرسة اليوم أصبحت مكانا تذوب فيه شخصية التلميذ وأصبحت العملية التعليمية عبارة عن أسلوب تقليدي، ونعني به هنا "المعلم الملقن والكتاب المدرسي والسبورة".

ولهذا أصبح التعليم هنا تلقينا يعود التلاميذ على التذكر الآلي من خلال الحفظ والتلقين بها يساعد المعلم لا المتعلم حيث ينتهي المعلم الملقن الدراسي الطويل في موعده، ومن هنا كان التدريس الممسرح الذي جاء ليعلن سقوط وانتهاء الأسلوب التقليدي في العملية التربوية فمن خلاله يتم وضع المناهج الدراسية في قالب ممسرح مما يساعد على تحقيق الخبرة المباشرة وجعل المواد الدراسية تنبض بالحياة والحركة.

فالتدريس الممسرح يتوافر فيه عنصر المشاهدة والتعليم مما يوفر إمكانية فتح مجالات واسعة للمناقشة والبحث والأنشطة فهي نافذة واسعة تفتحها على مصراعيها لكي يطل منها التلاميذ على المجتمع بصفة خاصة والعالم من حوله بصفة عامة (عامر بلخير، 2004، ص93- 94).

فالمتعلمون من خلال المسرح التعليمي يصبحون مشاركين في العلم المسرحي ومن خلال هذه المشاركة يتلقون دروسهم ويستكشفون طبيعة المنهج الدراسي المقرر عليهم، بحيث لا يندفع المتعلم إلى الشعور بالملل ويتفق المسرح التمثيلي عن طبيعة المتعلم وحبه للعب والانطلاق وممارسة النشاط فأصبح بمثابة ابتسامة مشرقة مضيئة له تجمع بين التعليم والتربية والترفيه والمشاهدة والفن والإشارة والحركة والإبداع والتفكير.

فالتلاميذ يرون من خلاله ألوانا جميلة من الحياة قد تختلف اختلافا كبيرة عن الحياة التي يعيشونها، كما أنه من خلال المسرح التعليمي يعتبر الموقف التعليمي وأدوار المعلم والمتعلم، فبدلا من قيام المعلم من توجيه حديثه التلقيني عن شخصية أو موقف معين في الكتاب المدرسي يصبح التلاميذ في المسرح التعليمي هذه الشخصية نفسها من خلال محاكاتها وتمثيلها وأداء أدوارها.

وهكذا أجد أن التدريس المسرحي بصفة خاصة ذا خصوصية فنية ومنهجية متفردة، والتلميذ فيه شريك إيجابي وشريك متجاوب وليس مجرد متلقي سلبي (عبد الستار حسان، 2002، ص75).

ويمكن لنا مما سبق إيجاز أهم الأسس الفلسفية التي يعتمد عليها المسرح التمثيلي فيما يلي:

أ- نشاط وفعالية المتعلم ومشاركته بشكل إيجابي كمحور العملية التعليمية التعلمية.

ب- تحويل ومعالجة المقرر الدراسي أو بعض محتوياته بطريقة ممسرحة تعتمد على الحوار والنشاط التمثيلي تتحول من خلاله الأحداث والمواقف المتنوعة إلى وقائع حية ملموسة، يتم التعبير عنها بصورة نابضة بالحركة والحياة.

ت- اعتماد التدريس الممسرح على استغلال أكثر من حاسة لدى المتعلم أثناء عملية التدريس.

ث- تحويل الحجرة الدراسية من مكان منفر بغيض لدى المتعلمين إلى مكان محبب إلى النفوس يقضي فيه الطلاب أفضل أوقاتهم.

ج- المعلم في تدريس المسرح التعليمي يتغير دوره فبدلا من كونه ملقنا للمعلومات يصبح موجها ومخططا وميسرا للعملية التعليمية.

ح- الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المتعلم ومراحل نموه العقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي كونه المشارك والمتلقي في آن واحد.

خ- دور المسرح التعليمي كوسيلة اتصال حية ومباشرة ومؤثرة في السلوك ونقل المعارف وتنمية السلوك الإبداعي.

د- تناول المسرح التعليمي للكثير من الموضوعات والقضايا ذات الطابع الديني والروحي فعن طريق التوجيهات الدينية والروحية يتم تدعيم القيم الأخلاقية الإيجابية، وإكساب المتعلمين السلوكيات التي ترفع شأن المجتمع، وتعمل على تقوية الروابط بين أفراده.

ذ- مساهمته في تزويد المتعلم بالخبرات والمعلومات التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهته مشكلات الحاضر والمستقبل.

6- طبيعة المتعلم والمسرح التعليمي:

طبيعة نمو المتعلم هي إحدى الركائز التي يرعاها المسرح التعليمي، لأن المتعلم يعتبر في المسرح التعليمي هو المؤدي والمتلقي في نفس الوقت، وهو المراد من وراء المسرح التعليمي لهذا كان لابد من التعرف على طبيعة المتعلم من خلال مراحل نموه المختلفة حتى يتناسب المسرح التعليمي مع طبيعة نمو المتعلم الإدراكي والحركي واللغوي والاجتماعي والخلقي، وهذا من خلال توجيهه وتنفيذه بأساليب ومواصفات تربوية علمية بعيدة عن العشوائية.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

6-1- النمو الإدراكي:

إن المسرح التعليمي يستجيب مباشرة لمتطلبات النمو الإدراكي لدى المتعلم، فمن خلاله يصبح لدى المتعلم إمكانية تحقيق النمو الإدراكي وهو "مجموع القدرات والأنظمة العقلية التي يمتلكها المتعلم في مرحلة محددة من نموه "(عقانة، واللوح، 2007، ص57).

وإن تحديد ماهية ومستوى هذا لدى المتعلم كأن يكون حسيا أو حسيا واقعيا أو حسيا منطقيا أو رمزيا سيساعد المسرح التعليمي في اختيار خبرات ومواد التعلم المناسبة للتلاميذ، ثم تدريسهم لها بصيغ ممسرحة تربوية ونفسية بناءة لكل منهم.

ومن أهم المبادئ التي يراعيها المسرح التعليمي التي على أساسها ينسج أهدافه وخططه وعملياته ما يلي:

أ- المتعلم نشط دؤوب يقبل على التعلم بطبيعته، لذا على المسرح التعليمي أن يناسب المتعلم ويشد رغبته الفطرية.

ب- التركيز على تنمية شعور المتعلم في الاستقلال والذاتية وتنمية قدرات التوجيه والانضباط الذاتي.

ت- المتعلم كائن اجتماعي بطبعه وإدراكه فإن توفرت بنية اجتماعية متفاعلة يعد ضروريا لنمو إدراكه وشخصيته، وهذا ما على المسرح التعليمي أن يوفره للمتعلم.

ث- توفير فرص بناءة للمتعلم مع أقرانه وأداء الأدوار المختلفة في المواقف الممسرحة وتشجيعه على تنفيذ التعليمات والاستمتاع لغيره عند التحدث إليه.

6-2- النمو الحركي:

إن السلوك الحركي أو المهارة الحركية هي انجاز ميكانيكي محسوس نشاهده مباشرة لدى المتعلم ونستطيع قياسه بدرجة عالية من الصحة والدقة فهو يشمل على عناصر أساسية متتابعة وهي المفاهيم الإدراكية، والأحكام الجزئية، ثم الحركة الجسمية الظاهرة أو الخفية والملاحظ أن المسرح التعليمي وما يتضمنه من مواقف ممسرحة وقيام المتعلمين بأداء الأدوار الممسرحة فيه يعتمد أساسيا على طبيعة النمو الحركي لدى المتعلم وما يتضمنه من مهارات حركية، لهذا يتلاءم المسرح التعليمي وطبيعة النمو الحركي لدى المتعلم.

3-6- النمو اللغوي:

اللغة هي وسيلة للتعارف والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد وتتكون من مجموعة رموز وإشارات يتعارف عليها المجتمع وتأتي هذه الرموز اللغوية لفظية وشفوية ومكتوبة، أو شكلية. وهي التي يعتمد عليها المسرح التعليمي في كل الأدوار التي ينطق بها الطالب في كل مشهد من المشاهد الممسرحة.

" المسرح التعليمي يمارس دورا أساسيا هاما في النمو اللغوي لدى المتعلمين كونه يعتمد على النشاط اللغوي كوسيلة اتصال أساسية يساعد المتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات من خلال تأديتهم للنشاط الحواري اللغوي لشخوص العمل المسرحي " (أمال صادق، وفؤاد، 1990، ص 33).

والمسرح التعليمي يعتمد على مجموعة من المبادئ بما يتلاءم وطبيعة النمو اللغوي لدى المتعلم منها:

أ- استخدام اللغة العربية السهلة القريبة من المتعلم لتعزيز اللغة العربية الفصحى لديهم والابتعاد عن اللهجة العامية.

ب- اعتماد المسرح التعليمي على عناصر الاتصال المتمثلة في المرسل وهو المعلم وجماعة التمثيل والمستقبل يكون عادة المتعلم المتلقي أو المؤدي والرسالة وتمثل في القيم والاتجاهات والمفاهيم المراد تفصيلها للمتعلم.

ت- السماح للمتعلم بالتعبير عن نفسه بلغة فصيحة في مواقف ارتجالية.

ث- ترجمة الإيماءات والإشارات التي يبدلها المتعلم إلى ألفاظ مسموعة.

ج- التركيز على قوى المتعلم اللغوية واستعدادها كلما أمكن ذلك، وهذا من أجل ترقية جودة تعليم اللغة العربية.

4-6- النمو الاجتماعي:

النمو الاجتماعي عملية تفاعل يتم من خلالها تعلم التقاليد والسلوكيات السائدة في المجتمع من خلال تفاعل المتعلم مع الأسرة وجماعات المدرسة وأقرانه.

والمتعلم من خلال المسرح التعليمي ودوره الريادي من خلال العمل المسرحي يشكل شخصيته ويغرز فيه اكتساب العادات وتقاليد وسلوكيات سائدة في مجتمعه.

7- معايير البناء المسرحي:

البناء المسرحي التعليمي هو عملية صياغة الموضوع في مواقف وأحداث يضمن صراعا بين قوتين وإرادتين أو أكثر وتتمثل في الشخصيات ويتصاعد هذا الصراع في تسلسل منطقي لأحداثه من خلال تفاعل أطرافه، فالبناء المسرحي للمسرحية يعتمد على عناصر فنية لا يمكن بأي حال من الأحوال لكاتب المسرحية تجاوزها أو تجاوز أحدها. وهي على النحو التالي:

1-7- الفكرة الأساسية:

وهي التي يتناولها الكاتب من مادة تعليمية ويستهدفها في كل شيء في المسرحية في الفعل والقول والحركة. فكرة واضحة لا غموض فيها ولا إبهام، فكرة متميزة بالدقة العملية ومعرفة الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي تخدم المحتوى العلمي (أحمد عبد الخالق، 1994، ص 35).

2-7- الشخصيات:

تعد الشخصيات الوسيلة الأولى للمؤلف لترجمة الفكرة إلى حركة، فهذه الشخصيات بما تقول، وما تفعل، وما تلبس، تسهم في توصيل الفكرة، وترسيخها.

ويتضح ذلك بما يرسمه المؤلف من أبعاد ثلاثة للشخصية وهي:

أ- البعد الجسماني: من حيث الجنس، البيئة، المظهر، الهيئة...

ب- البعد الاجتماعي: من حيث التعليم، العمل، مكانتها الاجتماعية، وهواياتها.

ت- البعد النفسي: من حيث أهدافها وقدراتها، ومساعيها، وتفكيره.

" كما ينبغي أن تتولى الشخصية المحورية القيادة في أي عمل فني فهي التي تدفع الأحداث وتخلق الصراع بينها وبين الشخصية المعارضة لها ولوجودها، كما أن هناك الشخصيات الثانوية التي تسهم في ثراء العمل المسرحي وينطبق عليها نفس الأبعاد السابقة "(يوسف، وعبد المنعم، 1999، ص 28).

3-7- الصراع:

الصراع في المسرحية هو نبضها وروحها في كل كلمة أو حركة أو ايماءة تقوم بها الشخصيات المتعارضة ويتولد عنها الشد والجذب الذي يدفع الصراع المتصاعد إلى الذروة.

ويعد الصراع الصاعد أو الصراع المتطور هو أفضل أنواع الصراع الدرامي، فهو ذلك الذي قوي ويشتد وينمو في أول نقطة من المسرحية إلى أن تنتهي للوصول إلى الذروة نتيجة الانتقال من حدث إلى حدث الذي يعتبر أهم ظواهر الصراع المسرحي، والذي يصل بنا إلى لحظة التنوير التي تولدت من نمو الأحداث وتطورها إلى لحظة النهاية (عبد الحليم محمود، 1971، ص 28).

4-7- العقدة:

العقدة هي الذروة لتعاقب الأحداث وتحرك الشخصيات وفيها تصل المسرحية إلى نقطة حاسمة معقدة تحتاج إلى تفجير والعقدة نقطة التأزم في الحدث المسرحي ولكل حدث في المسرحية عقدة وجميع العقد مرتبطة بالعقدة الرئيسية فارتباط الأحداث الفرعية الرئيسية للحدث الرئيسي وهذا الارتباط يؤدي إلى جذب المشاهد وشدها (المرجع نفسه، ص 29).

ومن أهم ما يجب أن تتميز به العقدة في المسرحيات التعليمية:

أ- أن تكون بعيدة عن الغموض والتعقيد.

ب- أن تشد وتثير الانتباه وعواطف الطلبة.

ت- صياغتها تلائم القاموس اللغوي الطلبة.

ث- أن تكون من البيئة المحلية للتلميذ كي يشعر بها وأنها قريبة منه.

5-7- الحبكة:

روح العملية الدرامية والمقصودة بها " التنظيم العام للمسرحية ككائن واحد، أو أنها عملية هندسة الأجزاء وربطها ببعضها" فكل مسرحية لا تخلو من الحبكة وبالمفهوم الأرسطي هي " البداية والوسط والنهاية" أي بمعنى الربط بين حادثة وأخرى يبنى على المعقولية والاحتمالية وضرورية وجودها بالبداية هي الاستهلالية بتعريف

الشخصيات والمكان والزمان والوسط هو تحرك الشخصيات المتعارضة نحو الصراع حول الأفكار التي تعرض الموضوع برؤى اجتماعية متباينة حتى يصل الصراع إلى الذروة التي تحسم الصراع بالهبوط نحو النهاية (علي أحمد بكثير، 2007، ص 107).

7-6- الحوار:

" يعد الحوار الدرامي الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على فكرته الأساسية ويكشف بها عن شخصياته ويمضى بها في الصراع عن الأحداث المقبلة ولكن إذا كان الكاتب يوجه عمله إلى الأطفال فعليه معرفة القاموس اللغوي للمرحلة العمرية التي يكتب لها وذلك لاستيعاب أطفال المرحلة والشخصيات وأبعادها وكل ما تنطق به موظفا دراميا يتفق معهم مع الحذر التام في الكتابة باللغة العربية الفصحى تقديراً للمحتوى العلمي" (وليد عبد الكريم، 2008، ص 28).

" والحوار الجيد هو هدف الكاتب، ليكون وسيلة تعبير عن قيم عملية فكرية معينة ومن ثم ينبغي أن تكون كلماته أكثر دقة ووضوحا، جملة فيها الدلالة على المعلومات التي تعمق المادة التعليمية بعيدا عن الغموض الذي يقلل من الاستيعاب والمتعة للمتلقي.

وأيضا الابتعاد عن الاستطراد أو الاطناب فكلاهما ينفران المتلقي من أي عمل درامي يسبب الملل، ويفضل الاعتماد على الجمل القصيرة الواضحة المعنى حتى لا تجهد المتلقي في التوصل للمعنى أو المعلومة التي يتلقاها وتتناسب ومستواه اللغوي والفكري حسب المرحلة العمرية الوجه لها " (ماجد الخطابية، 2002، ص 29).

8- أدوار المعلم في المسرح التعليمي:

المعلم له دور كبير في إنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها مهما تكن المادة التي يقوم بتعليمها ذلك لأن الأنظمة والمناهج والكتب والأدوات والمرافق التعليمية كلها عوامل صماء جامدة والمعلم هو الذي يبعث فيها الروح التي تحييها " ومن ذلك المنطلق على المعلم أن يعرف مادته وأن يتمكن منها ويسيطر على مهاراتها لأن أسلوب التدريس الحديث يعتمد على مدى ما يمتلكه المعلم من معلومات كافية عن مادته والمصادر المرتبطة عنها "(علي راشد، 1993، ص 11).

وتتنوع أدوار المعلم في استخدامه المسرح التعليمي فهو يقوم بدوره كمعلم لمادة دراسية معينة في الوقت نفسه له دور المخرج أثناء قيامه بإدارة العمل المسرحي وحتى ينجح المعلم في تحقيق الأهداف المرجوة من المسرح التعليمي عليه أن يكون مقتنعا بأهميته وهي (عبد السلام مصطفى، 2006، ص 121).

8-1- أدوار المعلم قبل تطبيق المسرح التعليمي:

أ- تعرف الفلسفة التي يقوم عليها المسرح التعليمي والأسس التي يقوم عليها اعتبار الوجهات الحاكمة التي سيتم في ضوئها تخطيط المدخل وتنفيذه.

ب- الإلمام ببعض مبادئ فن الديكور والمكياج والتنكر.

ت- الإلمام ببعض مبادئ فن الاخراج والتمثيل.

ث- الإلمام بمبادئ كتابة المسرحية التعليمية.

ج- أن يكون واسع الاطلاع وعلى قدرة من الثقافة العامة.

2-8- أدوار المعلم كمخطط للمسرح التعليمي (مرحلة التخطيط النظري):

أ- تحديد الدرس أو الموضوعات أو الوحدة التي يمكن مسرحتها.

ب- قراءة الموضوع قراءة جيدة متأنية لتحديد الأهداف التعليمية.

ت- صياغة الأهداف التعليمية صياغة إجرائية صحيحة.

ث- صياغة الأهداف التعليمية التي يمكن تحقيقها من خلال العمل الدرامي.

ج- ملائمة الأهداف لقدرات الطلبة واستعداداتهم.

ح- وضع قائمة بالوسائل والمواد التعليمية المستخدمة في العمل المسرحي.

خ- تحديد مجموعات العمل التي ستتولى المشاركة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة.

د- تحديد الأدوار والشخصيات المختلفة المتضمنة في العمل المسرحي.

ذ- صياغة محتوى الدرس صياغة مسرحية تعتمد على الحوار الجدي.

ر- تحديد أساليب التقويم التي تتناسب مع أهداف الدرس والمسرح.

3-8- أدوار المعلم كمنفذ ومقوم للمسرح التعليمي (مرحلة التطبيق العلمي):

هناك مجموعة من الأدوار التي ينبغي على المعلم القيام بها عند تنفيذ وتقويم المسرح التعليمي ويمكن توضيحها فيما يلي:

أ- بداية ينبغي أن يتغلب على مشاعر الفضل أو الخوف من الفشل التي قد تنتابه عند إدارة المواقف الدرامية المختلفة من خلال تدريب الطلبة على المواقف التي قد لا تستغرق أكثر من بعض دقائق.

ب- أن يهيئ الطلبة للتمثيل والمشاركة في الإعداد للعمل الدرامي وإثارة حماسهم ودافعيتهم للمشاركة الجادة.

ت- أن يوضح للطلبة قبل بدء عملية التمثيل طبيعة الموقف التمثيلي وطبيعة الشخصيات وطبيعة المشاركة المتوقعة منهم.

ث- أن يتأكد الطلبة الممثلين والمعاونين يأخذون العمل الدرامي مأخذ الجد وليس للتسلية وإضاعة الوقت.

ج- القيام بتدريب التلاميذ في البداية على مبادئ عملية التمثيل من خلال تدريبهم على التعبير بالجسم والوجه اعتمادا على تعبيرات وحركة العينين وحركة الذراعين واليدين والأصابع مع تدريبهم على التعبير عن بعض الانفعالية الإنسانية مثل الشعور بالسعادة والغضب والاستياء والدهشة والغمز والتعجب.

ح- أن يتميز بالقدرة على المرونة للتغلب على الصعوبات التي قد تواجه أثناء تنفيذ مدخل مسرحية معينة، سواء داخل حجرة الدراسة أوعلى المسرح الفعلي.

ومعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تقع عليه مسؤولية كبيرة، إذا ما اختار طريقة مسرحة الدروس في تدريس مادة اللغة العربية، وهذه مسؤولية تجعله مطالبا بالتمكن من مهارات متعددة كمهارة(الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) التي تؤهله لتحمل مسؤولية تحقيق أهداف اللغة مع التجديد والابتكار، وهذا بدوره يختلف عن دوره التقليدي الذي ظل يمارسه وقتا طويلا.

الخاتمة: ويمكن أن نحدد أهم الاستنتاجات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة.

أ- نتائج الدراسة:

1- تنمية الأحاسيس الإيجابية والإدراك السليم عند الطفل.

2- تعليم الطفل النطق السليم والأداء المعبد والإلقاء الحسن، ومعالجة عيوب الكلام والانطواء والخوف.

3- تربية الفعل الحركي المندفع لدى الطفل (كالمشي والجلوس والتعامل مع الأشياء) بشكل صحيح.

4- تنمية حالات الأحاسيس كالإعجاب والخوف والشفقة.

5- يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال ويوجهها نحو الأفضل ومحاربة العادات السيئة.

6- قدرته على تأدية دوره التثقيفي التربوي البناء.

7- فضل "جان جاك روسو" التعليم بواسطة المسرح على التعلم بواسطة الكتب.

8- يزرع البهجة في نفوس الأطفال النصح والأخلاق الحميدة لدى الطلبة في مدارسهم.

9- إن ما يميز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التربوي والتعليمي مما يجعله أهم الأساليب البيداغوجية المنتهجة في سيرورة العملية التعليمية التعلمية.

9- اختيار النصوص المسرحية تلبي حاجات التلميذ وتتماشى مع ميوله واهتماماته والتأكد أن ما تم اختياره من نصوص تناسب المتعلمين وتوائم بينهم وبين مواقفهم واستعمالاتهم اللغوية المختلفة.

11- الاستغناء عن المسرحيات التي لا توفر الرصيد اللغوي الضروري الذي يحتاجه تلميذ المرحلة أثناء تواصله المتعدد الأشكال مع محيطه الاجتماعي.

12-تخصيص الحجم الساعي الكافي لتعليم فن المسرح، وذلك بمقدار حصتين في الأسبوع على الأقل.

ب- مقترحات الدراسة:

انطلاقا مما خرجت به الدراسة من نتائج يمكن تقديم المقترحات التالية:

1- ضرورة تعاون معلمي المدرسة وتحاشي الفهم الخطأ للنشاط المسرحي المدرسي على اعتبار أنه عمل ترويحي منفصل على المنهج المدرسي، أو أنه إهدار لوقت التلاميذ ومضيعة للوقت والجهد.

2- إتاحة الفرص للتلاميذ لمعرفة أنواع المناشط المسرحية المدرسية، واختيار ما يتناسب منها مع ميولهم ويلائم استعداداتهم من دون أن تفرض عليهم ألوان معينة.

3- إقامة الندوات التي تعنى بالمسرح التربوي وإبراز دوره في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

4- الطلب إلى الجهات المسؤولة إدخال مادة التربية المسرحية في المقررات المدرسية كمادة من مواد النشاط.

5– الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر الوعي بأهمية المسرح التربوي في المدرسة.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- أحمد عبد الخالق، (1994)، قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، مصر.

- إسماعيل وآخرون، (1999)، مسرح الطفل وفنونه وتطبيقاته، شركة الجامعي للطباعة والتجارة، القاهرة، مصر.

- أمال صادق، وفؤاد، (1990)، علم النفس التربوي، ط3، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر.

- علي أحمد بكثير، (2007)، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر.

- عبد الستار حسان، (2002)، الإبداع، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر.

- حسين، كمال الدين، (1994)، مدخل في مسرح ودراما الطفل لرياض الأطفال، ط4، مطبعة العمرانية للأوفست، القاهرة، مصر.
- عامر بلخير، (2004)، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط1، منشورات الأخلاق، الجزائر.
- عقانة، واللوح، (2007)، التدريس الممسرح بين الواقع والتطبيق، مكتبة المعرفة، غزة، فلسطين.
- علي راشد، (1993)، شخصية المعلم وأداؤه، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- ماجد الخطابية وآخرون، (2002)، التفاعل الصفي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الحليم محمود، (1971)، الإبداع والشخصية، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- عبد السلام مصطفى، (2006)، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، ط2، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، القاهرة، مصر.
- موسى وآخرون، (1992)، الدراما والمسرح في تعليم الأطفال، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- وليد عبد الكريم، (2008)، تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- يوسف، وعبد المنعم، (1999)، الطفل والزهرة وتمثيليات أرى، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، مصر

2- المجلات العلمية:

- الشتوي محمد، (1979)، ملحوظات حول المسرح التربوي، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الرابع، الكويت.
- قراقل، هدى، (2004)، الطفل وأدب الأطفال، مجلة المسرح التربوي، المجلد السادس، العدد 121، القاهرة، مصر.

3- المذكرات والرسائل الجامعية:

- إسكندر، ملاك، (1992)، مدى فاعلية استخدام النشاط التمثيلي في تحقيق أهداف تدريس العلوم بالصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، القاهرة، مصر.
- حلس، داود، (2004)، دراسة تقويمية للأخطاء الكتابية الشائعة ادى تلاميذ وتلميذات الصف السادس الأساسي في مدارس وحافظات غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية والعلوم، جامعة الخرطوم، السودان.
- الزناري، حكمت، (1991)، " اثر استخدام النشاط التمثيلي في تدريس فروع اللغة العربية وأثره على التحصيل وتنمية المهارات اللغوية " رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية بالقاهرة، مصر.
– اللوح، وأحمد، (2001)، أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج مشترك، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.